

تفاوت الناس في اكتساب اللغة وأسبابه :

ويتفاوت الناس في اكتسابهم اللغة بشقيها المنطوق والكتوب
مثل ما يتفاوتون في اكتساب المعارف عامة • وقد أشار الى ذلك الاخوان
في أكثر من موضع اذ يقولون :

« اعلم أن لكل أهل ملة وشريعة. كتاب بأمر ونهى وحلال وحرام
وقضايا وأحكام ، وصناعة من الكلام والكتابة والألحان والنفحات ،
وفيهوم من هو عارف بكلية ذلك ، ومنهم دونه في المعرفة ، ومنهم من
قد عدم صناعة الكتابة الا أنه عارف بالأسماء والمسميات ، وينطق
بحروف الأسماء ، ولا يعرف صورها ولا يحسن أن يخطها بيده ولا أن
يؤلف بينها بنظره ويأخذ جميع ما يلقي اليه تلقينا ، وربما تجده جيد
المخط قليل المعرفة ولا حسن سوى الخط المسطور من غير تصور ،
ويكون منفعة ذلك لغيره لا له • ومنهم من يكون جيد المعرفة قليل
النسيان ، فغرضه أن يعرف الأشياء التي يحتاج اليها مخافة أن
ينساها ويستظهر منها ما تدعو حاجته اليها » (٢٤) •

ويقولون في تفاوت الناس في اكتسابهم اللغة نتيجة تفاوتهم في
القوتين السامعة والباصرة •

« واعلم أن بنى الانسان في هاتين القوتين متفاوتوا الدرجات
تفاوتا بعيدا جدا ، وذلك أن من الناس من لا يفهم الا لغة واحدة ،
ولا يعرف أيضا من معانى تلك اللغة من الأشياء والألفاظ والأصوات
الا شيئا قليلا ، ومن الناس من يفهم عدة لغات ويحسن أن يقرأ عدة